Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ــ لا التزام على غير المسلمين بالاشتراك فى حروب المسلمين الدينية (٥٠) ٠

وتتضمن الصحيفة بيانا واضحا بالخطوط التى كان الرسول يقيم عليها بناء الأمة ٠ فالأمة مجتمع متعدد الديانات اساسها ليس اقليميا أو قبليا ٠ والمادة ٢٠ من الصحيفة تفيد استبعاد المشركين من الأمة ٠ ولما كانت الصحيفة قد أدخلت يهود يثرب فى الأمة فالظاهر أن الشرط الأساسى الوحيد لعضوية الأمة كان الايمان بوحدانية الله ٠

ولم يكن فى المدينة نصارى ولذلك فانهم لم ينضموا الى الأمة ٠ ولكن حدث حين زار وفد من نصارى نجران برئاسة عبد المسيح العاقب والأيهم والأسقف أبو حارثة بن علقمة المدينة أن دعا الرسول ﷺ النصارى للانضمام اليه على أساس وحدانية الله (٥١) وتلا آية :

(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ٠٠) (٥٢) ٠

ومن الأمور ذات الدلالة أن هذه الدعوة وجهت اليهم بعد أن رفضوا عرض الرسول ﷺ للدخول فى الاسلام (٥٣) ٠ والدعوة القرآنية فى عبارة « تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم » لا تمثل ، لهذا السبب ، أساسا لحلول وسط فى المسائل المتعلقة بالعقيدة ٠ ولم يحتفظ كاتبو سيرة الرسول ولا جامعو الحديث والفقهاء الذين كانوا يعيشون فى ظل الامبراطورية الاسلامية القوية بجواب نصارى نجران على هذا العرض ، ولكن هناك ما يفيد أنهم قبلوا الانضمام الى الأمة بالشروط الواردة فى الصحيفة بالقدر الذى كان يمكن به تطبيق هذه الشروط على منطقتهم ٠ لقد قبلوا دور المسلمين الغالب باعتبار أنهم مديرو شئون العدالة ، وقالوا للرسول ﷺ : «ابعث معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم